ديـــــوان

« زُفَـرُ بـنُ الْحَـارِثِ الْكِلَابِـيّ »

صَنْعَـــــةُ

الدكتور رضـــوان محمد حسين النجـــار
الاستاذ المشارك بقسمي الأدب والدراسات العليا
كلية اللغة والأدب العربي بتلمسان ـ الجزائر

١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين . ورضوان الله على آل بيته الطاهرين ، وأصحابه الميامين ومن نهج سنّته الى يوم الدين .

نقدّم للقراء والباحثين ــ بعونه تعالى ــ على صفحات هذه المجلة الغراء هذا البحث الذي يتضمن شعر شاعرٍ من فرسان العرب الشجعان ، وأميرٍ من أمراء الزمان ، سيّد أهله في عصره وقائد عشيرته في حياته . هو الشاعر أبو الهذيل زفر بن الحارث بن معاذ ابن يزيد بن عمرو الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة الهوازني .

وأظهرت المصادر اختلافاً يسيراً في سياق نسبه حين ذكرها لاسمه وأخباره(١) . وقد شرح التبريزي اسم صاحبنا وأسماء آبائه في شرحه على الحماسة(٢) .

وحكى البغدادي بعض أخباره فقال :(٣) :

كان زفر سيّد قيس في زمانه ، في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة ، من أمراء العرب . سمع عائشة وميمونة وشهد وقعة صِفِّينَ مع معاوية أميراً على أهل قِنَّسرِين ، وهرب من قنسرين فلحق بقَرْقِيسِياء ولم يزل متحصِّناً بها حتى مات في مدة عبد الملك بن مروان ، في بضع وسبعين من الهجرة .

---

١ ــ راجع :
المقاصد النحوية للعيني ٣٨٢/٢ .
خزانة الأدب للبغدادي ٣٩٣/١ .
شرح الحماسة للتبريزي ٧٩/١ .
الأعلام للزركلي ٤٥/٣ .

٢ ــ ٧٩/١ .

٣ ــ شرح شواهد شرح الشافية ــ ص ٣٠٠ .

عُرِفَ زفر بن الحارث بسرعة البديهة والذكاء والفطنة . حدث يوماً أنه قال لعبد الملك بن مروان : الحمد لله الذي نصرك على كُرْهٍ من المؤمنين .

فقال أبو زعيزعة (وكان أحد الحاضرين) : ما كَرِهَ ذلك إلا كافر .

قال زُفَر : كذبت[1] : قال الله لنبيّه : « كما أَخْرَجَكَ ربُّكَ من بَيْتِكَ بالحقِّ وإنَّ فريقاً من المُؤْمنينَ لَكَارِهُونَ » [2] .

ويتصف زفر بالرجولة والمروءة العربية .

أُسِرَ القطامي التغلبي في يومٍ من أيامهم وأُخذ ماله فقام زفر بأمره حتى ردَّ عليه ماله ووصله فقال فيه :[3]

إنّي وإن كان قَوْمي لَيْسَ بَيْنَهُمُ ... وبينَ قومِك إلا ضربةُ الهادِي

مُنّ عليكَ بما أوليتَ من حَسَنٍ ... وقد تَعَرَّضَ لِي من مقتلٍ بادِي

والقصيدة طويلة تزيد على سبعين بيتاً ونيّف من الشعر ومنها قول القطامي يذكر فرس زفر .

وَمَا نَسيتُ مقامَ الوَرد تَحْبِسُهُ ... بَيْنِي وبينَ حفيفِ الغابةِ العادِي[4]

ولزفر بن الحارث أبناء يتسمون سماته منهم هذيل وبه يكنى ، وهو الذي أحضر الذيال من داخل معسكره . ذلك أن رجلاً من كلب يقال له الذيال يخرج فيسب زفر بن الحارث الكلابي فيكثر . فقال زفر لولده الهذيل : أما تكفيني هذا قال : أنا أجيئك به فدخل عسكر عبد الملك ليلا فجعل ينادي من يعرف بغلاً من صفته كذا وكذا حتى انتهى إلى خباء الرجل وقد عرفه ، فقال الرجل : ردَّ الله عليك ضالَّتك فقال :

---

١ ــ العقد الفريد : ٥/١٤١ ــ ١٤٢ .

٢ ــ سورة الانفال .

٣ ــ الكامل لابن الأثير حـ ٤/ص ٨ .

٤ ــ المعاني الكبير لابن قتيبة ص ١١٢٢ .

قال صاحب المعاني : الورد فرس زفر بن الحارث .

والغابة : الأجمة ؛ وهي ها هنا الرماث شبهها بالغابة لكثرتها والتفافها . والحفيف صوتها .

والعادي : صفة للورد أراد مقام الورد العادي بيني وبين هؤلاء حتى سلمت .

يا عبدالله إني قد عييت فلو أذنت لي فاسترحت قليلاً قال : ادخل . فدخل والرجل وحده في خبائه فرمى بنفسه ونام صاحب الخباء فقام إليه فأيقظه وقال : والله لئن تكلمت لأقتلنك ، قتلت أو سلمت فماذا ينفعك قتلي إذا قتلت أنت ، ولئن سكتَّ وجئتَ معي إلى زفر فلك عهد الله وميثاقه أن أردَّك إلى عسكرك بعد أن يَصِلَكَ زفر ويحسن إليك . فخرجا وهو ينادي من دلَّ على بغل من صفته كذا وكذا حتى أتى زفرَ والرجل معه ، فأعلمه أنه قد أمنه فوهب له زفر دنانير وحمله على رحالة النساء وألبسه ثيابهن وبعث معه رجلاً حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا هذه جارية قد بعث بها زفر إلى عبد الملك وانصرفوا فلما نظر إليه أهل العسكر عرفوه وأخبروا عبد الملك الخبر فضحك وقال : لا يبعد الله رجلاً نصر ، والله إن قتلهم لذل وان تركهم لحسرة . وكف الرجل فلم يعد يسب زفر ، وقيل : إنه هرب من العسكر(١) .

واذا ما تركنا السمات والصفات ، وعدنا إلى شعر زفر فإننا نجد شعره مفردات ونتفاً ومقطوعاتٍ ، وإذا ما وصلت الأبيات إلى تعداد القصيدة ، فإنها لا تعدو أن تكون من القصائد القصار .

ذلك أنه لم يكن هَمَّه الشعرُ بقدر ما كان ينظمه لهذه المناسبة أو تلك المعركة . فهو شاعر مطبوع لا صنعة ولا تكلف في شعره . نظم زفر شعره على بحور محددة عُرفت فيما بعد بالطويل والبسيط والوافر والكامل والرجز وهذه بحور تتناسب مع مقاصد نظمه .

كما اختار لقوافيه تسعة حروف هي : الباء والتاء والدال والراء والعين والقاف واللام والميم والياء .

وقد جرى بعض شعره مجرى المثل ومن ذلك قوله ـــ وقد تمثل به عمرو بن العاص :

وَقَدْ يَنْبُتُ ٱلْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفوسِ كما هِيّا(٢)

وأكثر أغراض وفنون شعر زفر بن الحارث الكلابي في الفخر والحماسة والرثاء والهجاء المتضمن لمعنى التحدي والثبات على المبدأ .

وسنقف على هذه ـــ إن شاء الله تعالى ـــ في ديوانه .

---

١ ـــ الكامل لابن الأثير ١٨/٤ .

٢ ـــ مروج الذهب للمسعودي ٨/٣ .

الديـــــوان :

لم يسبق في العصر الحديث لشعر زفر بن الحارث الكلابي أن جُمع في ديوان غير هذا . بل لم يسبق أن جمع عبر عصور طويلة من عصور الأدب العربي . بَيْدَ أنّ عالماً من فحول العلماء هو أبو جعفر محمد بن حبيب المتوفى في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين ، قام بتأليف كتاب ديوان زفر بن الحارث . أكّد لنا هذا الخبر ، العلاّمة ياقوت الحموي في ترجمته لمحمد بن حبيب ضمن كتابه معجم الأدباء[1] .

ألّا أنه يبدو أنّ صناعة ابن حبيب لهذا الديوان لم تكن واسعة الانتشار . ففي القرن الخامس الهجري نرى ابن النديم في كتابه الفهرست للمؤلفات الموجودة آنذاك يشير إلى الاف المصنّفات في الوقت الذي لم نجد ذكراً لديوان زفر بن الحارث . وهذا ان لم يكن ما ذكرناه سبباً ، فهو دليل على أن الديوان قد بدأ في الضياع أو قل قد ضاع فعلاً .

ومما يؤكد الحقيقة التي وصلنا إليها أنه في القرن السادس الهجري يأتي العلاّمة محمد ابن المبارك بن ميمون بمؤلفه الضخم وهو كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب.وقسمه مصنفه إلى عشرة أجزاء وهو أكبر مجموع للشعر العربي في جاهليته واسلامه يقول المصنف في مقدمة كتابه : « ولم أُخِلّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم إلّا مَنْ لم أقف على مجموع شعره ، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها » ١ هـ . نفهم من كلام ابن ميمون أن الذين ذكرهم واختار لهم شعراً في كتابه كان من دواوينهم ومجاميع شعرهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك . أما الذين لم يرد لهم ذكر فلم يعثر ابن ميمون على دواوينهم آنذاك . ونفهم — أيضاً — من هذا الحديث أن ديوان زفر قد أصبح في حكم المفقود في نهاية القرن السادس الهجري وبالضبط ما بين سنتي ٥٨٨ — ٥٨٩ هـ .

كما يقول المؤلف « وأخذت هذه القصائد وقد جاوزتُ ستين سنة بعد أن كنت منذ نشأت ، وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي (٥٨٨ — ٥٨٩) ثمان وثمانين وخمسمائة وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت منها الشعر » .

وفي القرن التاسع الهجري قال العيني في كتابه المقاصد النحوية :[2] (حتى إني جمعت من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين يحتج بهم نحاة الأولين والآخرين ما ينيف على مائة) . ولكننا لم نعثر على ديوان زفر بن الحارث من بين هذه المائة .

---

١ — ترجمة (محمد بن حبيب) ١١٧/١٨ .

٢ — ٥٩٦/٤ — ٥٩٨ (بهامش خزانة الأدب) .

وفي القرن الحادي عشر الهجري يؤلف البغدادي كتابه خزانة الأدب ويعتمد على كتبٍ من دفاتر أشعار العرب وأخبارها يثبتها في مقدمته(١) .

مما يؤكد ضياع هذا الديوان .

هذا الضياع الذي دفع حاجّي خليفة في القرن الحادي عشر الهجري ألّا ياتي على ذكر لديوان زفر بن الحارث في كتابه كشف الظنون علما أن هذا الكتاب فهرس شامل للمؤلفات التي صُنّفت في جميع مراحل عصور الأدب العربي السابقة حتى تاريخ تأليف كشف الظنون .

وفي القرن الثاني عشر الهجري بدأت المكتبات بجمع مخطوطاتها وفهرستها في كتب فهارس خاصة .

وفي القرن الثالث عشر أصبحت الكتابة منتشرة ومعروفة فأخذ العلماء في طباعة كتب التراث واخراجها من مخابئها المدفونة فيها . وهكذا وصل بعض الكتب إلى الطباعة وخرج ليرى النور ، وبعضها بقي مخطوطاً في المكتبات ينتظر دوره حتى ييسر الله لها الباحثين ليخرجوها مما هي فيه كما خرجت سابقتها .

وقسم ثالث نجده قد ضاع ولم نقف له على أثر ولا عثير ، اللهم الا شذرات مبثوثة بين ثنايا هذا المصدر أو ذاك ، وهذا يحمل الباحثين عبئاً ثقيلاً يجب عليهم أن يتحملوه للنهوض بتراث آبائهم والكشف عنه مهما كلّفهم من جهد وعناء . ومن القسم الثالث كان ديوان صاحبنا الفارس الأمير ، السيِّد الشاعر زفر بن الحارث الكلابي .

بيان النهج في الديـوان :

سرت في ترتيب هذا الديوان وفق نظام راعيت فيه التالي :

أولاً : أثبت القصيدة أو المقطوعة كاملة ، مضبوطة بالشكل ، وفق وجودها في مصدر من مصادر الشعر ، مع ترقيم أبيات القصيدة الواحدة .

ثانيا : يتبع ذلك تخريج الشعر واسناده إلى مصادره التي نقلت عنها، مع بيان المصدر الذي اعتمدت روايته في الديوان في بداية المصادر .

---

١ ــ الخزانة ١/٨ ــ ١٠ .

ثالثاً : أذكر مناسبة القصيدة أو المقطوعة أو البيت أو ما يدور حول الشعر من طرائف وأخبار وأقوال . وجعلته ضمن فقرة بعنوان : حول الشعر أو حول الأبيات أو حول القصيدة أو حول المقطوعة . وأثبت ذلك بعد نهاية النص مباشرة أي في المتن دون حاجة إلى حاشية أو هامش .

رابعاً : يعقب ذلك مناظرة الروايات والشرح ويكون لكل بيت على حدة حيث أثبت رقم البيت وضمن هذا الرقم تكون الأعمال الاتية :

أ ـــ مناظرة الروايات للبيت من المصادر المختلفة .

ب ـــ تفسير الألفاظ وشرحها ويكون ضمن فقرات بعنوان : الألفاظ أو اللغة والمعنى أو الشرح .

جـ ـــ أثبت نبذة عن حياة الأشخاص ـــ اذا لزم ذلك ـــ ضمن فقرة بعنوان : الأعلام .

د ـــ أذكر الشاهد ـــ إذا لزم الأمر في بعض الأبيات .

ذلك ترتيب الفقرات المتبعة في تعليقاتي وتحقيقاتي لكل بيت من أبيات الشعر . وقد تختفي بعض هذه الفقرات أحياناً إذا لم أر حاجةً إليها .

خامساً : ترتيب القصائد والمقطوعات والأبيات :

أ ـــ أثبت الشعر حسب حركة الروي ، أبدأ بالحرف المتحرك بالضمة فالفتحة ، فالكسرة فالحرف الساكن .

ب ـــ قسمت القافية حسب فصولها مرتبة متتابعة على الوجه الاتي :

ٱلْمُتَوَاتِرُ ، ٱلْمُتَدَارَكُ ، ٱلْمُتَرَاكِبُ ، فٱلْمُتَكاوِسُ ، فالمترادِفُ ، المردوفة بألف ، ٱلْمَرْدُوفَةُ بواو أو ياء ، فالمُؤَسَّسَةُ ، ثم الموصولة بهاء .

جـ ـــ اذا تطابقت قافيتان فيتم النظر إلى البحر ، وتقدم ما هو بحرها أحق في التقديم ، وذلك حسب ترتيب بحور الشعر المعتاد وهو الآتي :

البحر الطَّويلُ ، ٱلْمَدِيدُ ، ٱلْبَسِيطُ ، ٱلْوَافِرُ ، ٱلْكَامِلُ ، ٱلْهَزَجُ ، ٱلرَّجَزُ ، ٱلرَّمَلُ ، السَّرِيعُ ، ٱلْمُنْسَرِحُ ، ٱلْخَفِيفُ ، ٱلْمُقْتَضَبُ ، ٱلْمُجْتَثُّ ، ٱلْمُتَقَارَبُ وٱلْمُتَدَارَكُ .

سادساً: ملحوظات :

أ ــ أثبت ما عثرت عليه في كتب التراث من الأبيات والمقطوعات والقصائد كما وجدتها دون أن أتصرف بضم هذه الابيات والمقطوعات المتماثلة في البحر والقافية ، إلى بعضها ــ إلّا بقدر محدود ــ لظني أن القصيدة العربية الأصيلة مثل عقد من اللآلىء انفرطت حباته فلكل بيت من أبيات القصيدة في الشعر العربي القديم ــ أحياناً ــ وحدته .

ب ــ وأعترفُ أني في التخريج للأبيات لم أهتم بالترتيب التاريخي أو الهجائي للمصادر ، وإنما يأتي ذكرها حسبما يقتضيه الشرح والمقام ومجرى الحديث .

جـ ــ أعطيتُ كلَّ قصيدة أو مقطوعة رقماً ، وهو الرقم الذي نعنيه عندما نرمز اليه بلفظ الرقم أو بالحرف ق .

وذكرت بحر كلِّ قصيدة أو مقطوعة أو نتفة أو بيت قبل المطلع .

وجعلت كلَّ رويّ مع ما يماثله باباً .

ـ الديـــــــوان ـ

باب قافية البـاء

ق « ١ »

قال : (من الطويل)

١ ــ جزى اللهُ خيراً كلما ذرّ شارقٌ
سعيداً ولاقته التحيّةُ والرَّحْـــبُ

٢ ــ وحلحلةُ المغوارُ لله جَـــدُّه
فلو لم ينلْه القتلُ بادتْ اذَنْ كَلْبُ

٣ ــ بنى عبدِ وَدٍّ لا نطالبُ ثأرَنا
من الناسِ بالسلطانِ ان شئت آلْحَرْبُ

٤ ــ ولَكنَّ بيضَ الهنْدِ تسعرُ نارنَا
إذا ما خبتْ نارُ الأعادي فما تَخْبُو

٥ ــ أبادتكمُ فرسانُ قيسٍ فما لكمْ
عديدٌ إذا عُدَّ الحصى لا ولا عَقْبُ

٦ ــ بأيديهم بيضٌ رقاقٌ كأنَّهـــا
إذا ما انتضوها في أكفِّهم الشُّهْبُ

٧ ــ فسُبُّوهـمُ إن أنتـمُ لم تُطالِبـوا
بثأرِكم قد يَنفعُ الطالبَ السَّبُّ

٨ ــ وما امتنعَ الأقوامُ عنا بنأيهـــم
سواءٌ علينا النأيُ في الحربِ والقـــرْبُ

التخريـــج :

وردت الأبيات في كتاب الأغاني للاصفهاني ١٩٦/٢٣ طبعة دار الثقافة بيروت منسوبة الى زفر بن الحارث .

ق « ٢ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ نُبِّئْتُ عمَرو بن الوليدِ يسبنـــي
وعمرو استهـا للصالحيـنَ سبـــوبُ

٢ ــ وكلّ مُعَيْطِي إذا باتَ ليلـــةٍ
الى شربـــةٍ بالرقمتيـــن طـــروبُ

٣ ــ عليك بِحُوّارين ناسِبْ نَبيطَهـــا
فما لكَ في أهـلِ الحجازِ نسيبُ

* * *

التخريـــج :

وردت الأبيات منسوبة إلى صاحبنا في معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٣١٦ ، مادة (حوارين) .

حول الأبيـــات :

قال زفر بن الحارث هذه الأبيات يهجو فيها عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي معيط . وكان المهجو عمرو بن الوليد قد أشار على عبدالملك بن مروان بقتل الشاعر زُفَر بن الحارث الكلابي .

٣ ــ الشرح :

حوارين : قال ياقوت في البلدان : بالضم وتشديد الواو ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها ، وياء ساكنه ، ونون . وحُوّارين من قرى حلب ، وقيل حصن من ناحية حمص ، وهي من تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في سنة ٦٤ هـ .

ق « ٣ »

(أ)

وقال : (من الطويل)

١ ــ لعلّك يا بشرَ بن مروانَ لائمي
على حين أبدتْ عن نواجذِها الحربُ

٢ ــ فتخبرُ قومي أنني لست منهم
وتزعمُ أنا معشرٌ من بني وهبِ

٣ ــ أتجعلُ أجلافاً عليها عباؤُها
ككندةَ تمشي في المطارفِ والقَصْبِ

* * *

التخريج :

الأبيات في أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٠٢/٥ .

حول الأبيات :

أرسل بشر بن مروان الى قيس أثناء حصار عبدالملك لقرقيسياء :

أتقتلون أنفسكم مع رجل ليس منكم انما هو من كنده ، يعنى زفر . فبلغ ذلك زفر بن الحارث فقال : الأبيات .

١ ــ الروى : في البيت اختلاف حركة الروى . فيه اقواء .

(ب)

وقال : (من الطويل)

١ ــ فنحنُ بنو وهبٍ كما قد زعمتم
بَرئْنَا اليكم منْ كلابٍ ومن كعبِ

٢ ــ أنجعلُ أحلافاً عليها عباؤها
ككِنْدة تردى في المطارِف والعَصْبِ

٣ ــ أولئك أهلُ المجدِ أن كنتُ منهم
وفي هؤلاء من سُوقةٍ شرفٌ حَسْبِي

* * *

التخريج :

وردت الأبيات منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب الممتع في علم الشعر وعمله للنهشلي القيرواني ، المطبوع ص ٢٤٨ ، المخطوط ص ٩١ ب .

حول الابيات :

قال بشر بن مروان لزفر بن الحارث الكلابي : ما رأيت غلاماً قط يحوط من ليس منه ، ويضع من هو منه الا أنت ، فانك رجل من كندة ، فقال زفر : الأبيات .

ق « ٤ »

وقال : (من الوافر)

١ ــ ألا يا عينُ جودي بانسكاب
وبَكّي عاصماً وآبنَ ٱلْحُبابِ

٢ ــ فأن تكُ تغلبٌ قتلتْ عُمَيْراً
ورهطاً من غنىٍّ في الحرابِ

٣ ــ فقد أفنى بني جُشَم بن بكر
ونمرهم فوارسُ من كلابِ

٤ ــ قتلنا منهم مائتين صبْرا
وما عدلوا عُميرَ بن الحبابِ

٥ ــ فقتلانـــا نعـــدُّهم كرامـــــاً
وقتلاهم تُعَـــدُّ مـــــع الكـــلابِ

* * *

٦ ــ قتلنا من بنـي جُشَم جُموعـــــاً
وما عدلوا عُمَيْرَ بـــن الحُبـــــابِ

* * *

٧ ــ ألا يا كلبُ غيـــرُك أرجفُوني
وقد ألصَقْت خـــدَّكِ بالتُّـــرابِ

٨ ــ ألا يا كلبُ فانتَشـــرِي وسُحِّـــي
فقد أودَى عُمَيْـــرُ بـــن الحُبـــابِ

٩ ــ رِماحُ بني كِنانَـــة أقصدَتْـــنِي
رِمـــاحٌ فـــي أعاليهـــا ٱضْطِـــرابُ

* * *

التخريـــج :

وردت الأبيات من ١ ــ ٥ منسوبة الى زفر بن الحارث في كتاب أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٢٧/٥ .

ووردت الأبيات نفسها عدا الخامس منسوبة الى صاحبنا في كتاب الكامل لابن الأثير ٣١٨/٤ .

وورد البيت السادس مفرداً منسوباً إلى زفر في أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٢٧/٥ .

ووردت الأبيات ٧ ــ ٩ منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه ٣/٢٧٦ (تحقيق العريان) وورد البيتان ٧ ــ ٨ في أنساب الأشراف للبلاذرى ٥/٣٢٥ .

حول الأبيـات :

قال زفر بن الحارث هذه الأبيات يرثى فيها عمير بن الحباب ، إثر يوم الكحيل .

١ ــ الروايـات :

الكامل : ألا يا عين بكى ...

٧ ــ الروايـات :

أنساب الأشراف : ... أوجعوني .

٨ ــ الروايـات :

أنساب الأشراف : ... ونامي ... عمير بني الحباب .

٩ ــ الروايـات :

في البيت اقواء .

باب قافية التـاء

ق « ٥ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ ألا لا أُبالي من أتاه حِمامُــهُ
اذا ما المنايــا عن هُذيلٍ تجلّــتِ

٢ ــ تراه أمامَ الخيلِ أوّلَ فــــارسٍ
ويضــربُ في أعجازِهــا إن تولّــتِ

★ ★ ★

٣ ــ فلا أفْلَحَتْ قَيْسٌ ولا عزَّ نَاصِرٌ
لها بعدَ يَوْمِ ٱلْمَرْجِ حيــن ابْذَعَرَّتِ

★ ★ ★

التخريــج :

ورد البيتان الأول والثاني منسوبين الى زفر بن الحارث في الكامل لابن الأثير ٤/١٧ .

وأنساب الأشراف للبلاذرى ٥/٣٠٣ .

وحماسة ابن الشجرى ص ١٠٠ .

أما البيت الثالث فقد ورد مفرداً منسوباً في الصحاح للجوهري مادة (ذعر) ٢/٥٨٨ . وتاج العروس للزبيدي ٣/٣٦ .

حول الابيــات :

قالت كلب لعبد الملك : إذا لقينا زفر انهزمت القيسية الذين معك فلا تخلطهم معنا ففعل ، فكتبت القيسية على نبلها أنه ليس يقاتلكم غدا مضرى ، ورموا النبل إلى قيسيا ، فلما أصبح زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان يكنى ، وقيل : كان يكنى أبا الكوثر فقال : اخرج إليهم فشدَّ عليهم شدّةً لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك . والله لئن رجعت

دون أن تطأ أطناب فسطاطه لأقتلنك ، فجمع الهذيل خيله وحمل عليهم فصبروا قليلاً ثم انكشفوا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطئوا أطناب الفسطاط وقطعوا بعضها ثم رجعوا ، فقبل زفر رأس الهذيل وقال : لا يزال عبد الملك يحبك بعدها أبدا ، فقال الهذيل . والله لو شئت أن أدخل الفسطاط لفعلت فقال زفر :

ألا لا أبالي من أتاه حمامه اذا ما المنايا عن هذيل تجلت
تراه أمام الخيل أول فـارس ويضـرب في أعجازها أن تولت

انظر : كامل ابن الاثير ١٧/٤ .

٣ ــ الشرح :

قال الجوهري : في الصحاح ٥٨٨/٢ (بذعر) .

ابْذَعَرّوا ، أي تفرّقوا

قال أبو السميدع : ابْذَعَرَّتِ الخيلُ ، اذا ركضتْ تبادر شيئاً تطلبه . قال زُفَرُ بن الحارث :

فلا أفْلَحَتْ قيسٌ ولا عزَّ ناصِرٌ
لها بعدَ يومِ المرجِ حين ابْذَعَرَّتِ

باب قافية الـدال

ق « ٦ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ فما تُنْسِنِي الأشياءُ لا أنس قَوْلَهـا
وقـد قُـرِّبَ المهْرِيُّ : أيـن يُريـدُ

٢ ــ أبَتْ لا تدانـي في اللِّمام وعُلِّقَت
بها النفسُ أزمانٍ أنت وليـدُ

★ ★ ★

التخريـــج :

ورد البيتان منسوبين إلى زفر بن الحارث القشيري في المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٩٠ . وقول الآمدي عن زفر أنه قشيري ، خطأ . وصوابه : الكلابي وقشير وكلاب اخوة من بني عامر بن صعصعة .

ق « ٧ »

وقال : (من الوافر)

١ ــ ألا أبلغْ أبا حَمَلٍ رســـــــولا
فقد أهديتَ فُطْرك من بعيـــــــد

٢ ــ فأنت المرءُ يُعطي كلَّ خيـــــــرٍ
ويُحْبى بالولائـــدِ والعبيـــــــــدِ

* * *

التخريـــج :

ورد البيتان في أنساب الأشراف للبلاذرى ١٩٨/٥ منسوبين إلى صاحبنا .

حول البيتين :

قال زفر بن الحارث يحرّض عبدالله بن الزبير على صلة أبي حمل أحد بني حصين بن سعدانة ، وكان قد أهدى إليه الأخير فطراً جلبه من السماوة .

باب قافيـــة الـراء

ق « ٨ »

وقال : (من الوافر)

١ ــ تمسّكْ ويـــحَ أمّـــك يا جِـــــدارُ
أتـــاكَ الغـــوثُ وانقطـــعَ الحِصـــــارُ

التخريـــج :

ورد البيت في أنساب الأشراف للبلاذرى ٢٩٩/٥ منسوباً إلى صاحبنا .

حول البيت :

كان رجل من بني تغلب يقال له : جدار بن عباد ، وقد تحصن في بعض مدن الجزيرة ، وكان ابن زياد ينوي محاربته وحصاره بعد الفراغ من أمر زفر ، ولكن لما فشل في حصار زفر وأدركته المنية في قتاله من آبن الأشتر قال زفر مخاطباً جدار : البيت .

١ ــ الأعلام :

جدار : هو جدار بن عباد كما ذكرنا آنفاً . وكان من أمر جدار أن وجه عبد الملك أخاه محمد بن مروان إليه فحاصره ثم صالحه ، وبايع لعبد الملك وقد مدحه الأخطل .

ق « ٩ »

وقال : (من الطويل)

لَقدْ تَرَكَتْني مَنْجَنِيقُ آبنِ بَحْدَلٍ
أَحِيدُ عن ٱلْعصْفورِ حِينَ يَطِيـــرُ

التخريـــج :

ورد البيت منسوباً إلى زفر بن الحارث في تاريخ ابن الأثير ١٧/٤ ، وشرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي ص ٢٩٩ . شاهد رقم ١٤٧ .

حول البيت :

حدث أن عبد الملك لما أراد المسير إلى مصعب سار إلى قرقيسيا فحصر زفر فيها ونصب عليها المجانيق فأمر زفر أن ينادي في عسكر عبد الملك لِمَ نصبتم علينا المجانيق ؟ قال : لنثلم ثلمة نقاتلكم عليها . فقال زفر : قولوا لهم : فإنا لا نقاتلكم من وراء الحيطان ولكنا نخرج اليكم ، وثلمت المنجنيق من المدينة برجاً مما يلي حريث بن بحدل فقال زفر :

لقد تركتني منجنيق ابن بحدل أحيد عن العصفور حين يطير

وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجداً في قتالهم فقال رجل من أصحاب زفر من بني كلاب : لأقولن لخالدٍ كلاماً يعود عما يصنع ، فلما كان الغد خرج خالد للمحاربة فقال له الكلابي :

ماذا ابتغاء خالدٍ وهمه إذ سُلِبَ الملك ..... أمّه

فاستحيا وعاد ولم يرجع يقاتلهم .

راجع : الكامل لابن الأثير ١٧/٤ . وفيه الكلمة التي حذفناها وعوضناها بنقط .

الروايـــات :

شرح الشواهد : .. منجنيقُ بنُ بَحْدَلٍ أحيدُ مِنَ ...

والصواب نحواً وكتابه : منجنيقُ ابنِ بحدلٍ .

وما أظن الذي ورد في شرح الشواهد ـــ على الرغم من تكراره في الصفحة التالية ، ص ٣٠٠ من المصدر نفسه ـــ من رواية (منجنيق بنُ بحدلٍ) الآمن خطأ الناسخ ، أو الطباعة .

ق « ١٠ »

وقال : (من البسيط)

١ ـــ يا قَيْسَ عَيْلانَ قَيْسَ الذُّلِّ إنكـــــمُ
في الحربِ سيّانَ أنتم والعصافيـــــرُ

٢ ـــ هلاّ ثأرتم وأنتم مَعْشَرٌ أُنُـــــفٌ
قَتْلَى بِتَدْمُرَ جَافَتْها الخنازيـــــرُ

٣ ـــ لا تقربنَّ رُمَيْلَ ٱلْهَيْل ما صَدَحَتْ
حَمَامةٌ إنكم قومٌ عَواويـــــرُ

٤ ـــ لا يَنْفَلِتْ مَطَـــرٌ منكم بوِتْرِكُـــمُ
فَعَجِّلُـوا الثَّأرَ إلاّ إنكم خُـــورُ

* * *

التخريـــج :

وردت الأبيات منسوبة إلى زفر بن الحارث العامرى في حماسة البحتري ص ٣٤ المطبوع . ص٤٧ المخطوط ، الباب العاشر (فيما قيل في التحريض على القتل بالثأر وترك قبول الدية) .

حول الأبيـــات :

قال زفر بن الحارث معاتباً قومه على تخاذلهم ، مستنهضاً هممهم للثأر من أعدائهم إثر قتل مطر بن أعوص ستين رجلاً من بني نمير في تدمر .

٢ ــ الشرح :

تدمر : بلدة في أرض الشام نسبة الى تدمر بنت حسان بن أذينه . جافتها : ملتها .

٣ ــ الشـــرح :

رُمَيْل ٱلْهَيْل : اسم مكان ، عواوير : جبناء .

ق « ١١ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ عَلِقْنَ بحبـــلٍ من حُصيـــنٍ لوآنّـــه
تغيَّبَ حالتْ دونهـــنَّ المصائـــرُ

٢ ــ أبوكم أبونا في القديـــمِ وانّـــنى
لغابركـــم في آخرِ الدَّهـــرِ شاكـــرُ

التخريـــج :

ورد البيتان في الكامل لابن الأثير ١٧/٤ منسوبه الى صاحبنا .

حول البيتين :

لما مات مروان بن الحكم وولى ابنه عبد الملك كتب إلى أبان بن عقبة بن أبي معيط ــ وهو على حمص ــ يأمره أن يسير الى زفر فسار اليه وعلى مقدمته عبدالله

ابن زميت الطائي فواقع عبدُالله زُفَرَ قبل وصول أبان وكثر في أصحابه القتل ، فقتل منهم ثلثمائة فلامه أبان علي عجلته ، وأقبل أبان فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن زفر وأدركت طيء ثقل زفر ونساءه فاستوهب محمد بن حصين بن نمير النساء وألحقهن بزفر بقرقيسيا فقال زفر :

علقن بحبل من حصين لو أنه تغيب حالت دونهن المصائر
أبوكم أبونا في القديم وانني لغابركم في آخر الدهر شاكر

وكان يقال لزفر انه من كنده .

انظر : الكامل لابن الأثير ١٧/٤ .

ق « ١٢ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ وكُنّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً
لَيالِيَ لاقَيْنا جُذامَ وحِمْيرا

٢ ــ فَلَما قَرَعْنا النَّبْعَ بالنّبع بَعْضَهُ
ببَعْضٍ أَبَتْ عِيدانُه أن تَكَسَّرا

٣ ــ وَلَمّا لَقِينا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً
يَقُودُونَ جُرْداً لِلمَنِيَّةِ ضُمَّرا

٤ ــ سَقَيْناهُمُ كَأساً سَقَوْنا بِمِثْلِها
وَلَكِنَّهمْ كانُوا على ٱلْمَوْتِ أَصْبَرا

* * *

التخريـــج :

وردت الأبيات في شرح حماسة أبي تمام للتبريزي ٧٩/١ ــ ٨ (طبعة بولاق ١٢٩٦ هـ) وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٥/١ ، الزهرة للأصفهاني ٢٢٦/٢ الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ . منسوبة إلى زفر بن الحارث الباب السابع والسبعون (ذكر ما للشعراء في التحذير والاغراء) والأبيات الأربعة في الحماسة ٥٢/١ والابيات ١ ، ٢ ، ٤ ، أيضا في الزهرة ٣٢٢/٢ منسوبة الى زفر بن الحارث الباب الثامن والثمانون (ذكر ما جاء من الاشعار محتملاً للهجاء والافتخار) .

حول الأبيات :

قال زفر بن الحارث إثر معركة مرج راهط واصفاً بسالة قومه وصبرهم وكذلك حالة عدوهم .

١ ــ الروايات :

في رواية : صداء وحميرا . الزهرة ٢/٢٢٦ كل سوداء تمرة .

الشــرح :

كل بيضاء شحمة : مثل يضرب لمن يرجو أمراً فوجده على خلاف ما أراد . وهذا من قولهم في المثل وهو (ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة) .

والمعنى : أننا كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن . فقد حسبنا أن الناس شرع في الخور والجبن حتى لقينا جذام وحمير فلقينا بأسا وشدة .

الأعــلام :

جذام : اسمه عرو ويقال إنهم كانوا يسمون بهذه الأسماء الفظيعة لتكون لعدوهم كالطيرة فسموا بالجذام هذا الداء . وبغيظ ، وبحنظلة ومرة ونحو ذلك وانما أخذ الجذام من الجذم وهو القطع ، ويقال ما سمعت له جذمة ولا زجمة أي كلمة لتقطع الصوت بها عند النطق ويروى صداء وحميرا ، وصداء اسم يجوز أن يكون من صدى العطش ومن صدأ الحديد .

حمير : اسمه العرنجج وزعموا أنه سمى حمير لانه كان يلبس ثيابا حمرا . وأما العرنجج فنونه زائدة وكذلك أحد جيميه ووزنه فعنلل فيجوز أن يكون من عرج الرجل اذا مشى مشية العرجان ومن عرج إذا صار أعرج أو من عرج في السلم اذا رقى فيه أو من عرج الأبل وهو القطيع العظيم منها أو من عرج الشمس وهو مغيبها . وجذام وحمير من اليمن .

الشـــرح :

النبع : شجر صلب ينبت بالجبال تعمل منه القسيّ ، ومن الامثال : النبع يقرع بعضه بعضا فضربه مثلا لهم ولاعدائهم والرواية عيدانه أن تكسرا على أن الهاء راجعة إلى النبع . قال أبو العلاء : ولم يقل الرجل ــ والله أعلم ــ الا عيدانهم يعني القوم الذين حاربوه . لأنه شهد لهم بالصبر ، ضرب ذلك مثلا لتكافىء الفريقين جلادا وصبرا لأنه لما قرع الرجال بعضهم بعضاً ثبت كل واحد منهم لصاحبه ولم ينكل فكأنه نبع قرع بعضه ببعض فلم يتكسر .

٣ ــ الشـــرح :

جردا : جمع أجرد جراد قصير الشعر ورقيقه ، ضمرا : جمع ضامر وهو الجواد الذي فيه هزال .

الأعـــلام :

تغلبيه : نسبة إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لأن الظفر في يوم مرج راهـــط كـــان لكلـــب بن وبرة بن تغلـــب بن حلـــوان وليس لتغلب وائل .

٤ ــ الشـــرح :

شهد الشاعر لاعدائه بالغلبة واعترف أنهم أهل صبر .

قال التبريزي : بعض الناس يتأوّل قوله : ولكنهم كانوا على الموت أصبرا تأولاً فاسداً ويزعم أنه أراد أن القتل كان فيهم أكثر وليس هذا القول بشيء لأن الخبر مشهور وقد أقر زفر بن الحارث بالهزيمة في قوله :

أريني سلاحي لا أبالك أنني أرى الحرب لا ترداد الا تماديا

الأبيات من القصيدة اليائية (انظرها في هذا الديوان) .

وقول الشاعر : أصبَرا أي : أصبَرُ منا وأفعلُ .

ق « ١٣ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ فان زبيراً الحياةُ فإنْ أمــــتْ

فاني لموصٍ هامتـــي بالتزبّـــرِ*

التخريـــج :

ورد البيت في تاريخ دمشق لابن عساكر ــ مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق (باب ذكر من اسمه زفر) الجزء السادس .

حول البيت :

قال زفر بن الحارث هذا البيت يعلن فيه اعتزازه بالانتساب وفخره بالانتماء الى حزب عبدالله بن الزبير ، مُصِرًّا على هذا الانتماء وداعياً إلى ذلك الانتساب .

ق « ١٤ »

وقال : (من الوافر)

١ ــ ألا مَنْ مبلغٌ عــنّى عُمَيْـــرا

مقالــةَ عاتــبٍ وعليــكَ زارِي

٢ ــ أنترك حيَّ ذى يمــنٍ وكلبــاً

وتكســرُ حدَّ نابِــك في نــــزارِ ؟

٣ ــ كمعتمــدٍ على احــدى يديــهِ

فخانتــه بوهــنٍ وانكســـارِ

٤ ــ بتغلــبَ تبتغي الأربــاحَ جمــلا

وقبلك أفســدوا ربْــح التجــارِ

التخريـــج :

وردت الابيات من ١ ــ ٤ منسوبة إلى زفر بن الحارث في نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ص ٢٧ .

* هذا البيت مختل الوزن .

ووردت الأبيات من ١ ــ ٣ منسوبة إلى صاحبنا في الكامل لابن الأثير جزء ٤ / ص ٥ . والأغاني للأصفهاني ٢٣/٢٠٣ ــ ٢٠٤ ، وأنساب الأشراف للبلاذرى ٥/٣٢٠

حول الابيات :

قال زفر بن الحارث الكلابي هذه الأبيات معاتباً فيها عمير بن الحباب إثر قوله الآتي ذكره وبما كان منه في الخابور ، فلما استحكم الشر بين قيس وتغلب ، وعلى قيس عمير ، وعلى تغلب شعيث ، غزا عمير بني تغلب وجماعتهم بماكسين من الخابور فاقتتلوا قتالا شديدا وهي أول وقعة لهم ، فقتل من بنى تغلب خمسمائة وقتل شعيث وكانت رجله قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول :

قد علمت قيس ونحن نعلم ان الفتى يقتل وهو أجذم

ثم كان يوم الثرثار الأول .

والثرثار نهر أصل منبعه شرقي مدينة سنجارة وبالقرب من قرية يقال لها سرق ، ويفرغ في دجلة بين الكحيل ورأس الابل من عمل الفرج ، لما قتل بما كسين من ذكرنا استمدت تغلب وحشدت واجتمعت إليها النمر بن قاسط وأتاها المشجر بن الحارث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة وأتاها عبد الله بن زياد بن ظبيان منجدا لهم على قيس ، فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى قتل أخاه النابي بن زياد ، واستنجد عمير تميماً ، وأسدا فلم ينجده منهم أحد ، فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليها بعد شعيث زياد بن هوبر ويقال يزيد بن عوبر التغلبي فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بنى سليم . وقالت ليلى بنت الحارث التغلبية ، وقيل : هي للاخطل .

لما رأونا والصليب طالعا ومارس جيش وسماناقعا
والخيل لا تحمل إلا دارعا والبيض في أيماننا قواطعا
خلوا لنا الثرثار والمزارعا وحنطة طيبا وكرما يانعا

ثم كان يوم الثرثار الثاني :

وذلك أن قيسا تجمعت واستمدت واستعدت وعليها عمير بن الحباب وأتاهم زفر بن الحرث من قرقيسيا ، وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معهما ابن هوبر فالتقوا بالثرثار واقتتلوا

أشد قتال اقتتله الناس وانهزمت بنو عامر وكانت على مجنبة قيس ، وصبرت سليم وأعصرت حتى انهزمت تغلب ومن معها ، وقتل ابنا عبد يشوع . وغيرهما من أشراف تغلب فقال عمير بن الحباب :

فدا لفوارس الثرثار نفسي ... وما جمَّعْتُ من أهل ومال
وولت عامر عنا فاجلت ... وحولي من ربيعة كالجبال
أكافحهم بِدُهْمٍ مِنْ سُلَيْمٍ ... وأعصر كالمصاعيب النهال

وقال زفر بن الحارث أبيات النص مدار الحديث :

ألا من مبلغ عني عميرا ... رسالة ناصح وعليه زارى
أتترك حي ذى يمن وكلبا ... ونجعل جدنا بك في نزار
كمعتمد على احدى يديه ... فخانته بوهن وانكسار

راجع : الكامل لابن الأثير حـ ٤ ، ص ٤ و ٥ .

١ ــ الروايات :

الكامل : رسالةَ ناصحٍ وعليهِ زاري .

الأغاني : رسالة عاتب وعليك زَارى .

٢ ــ الروايات :

الكامل : ونجعلُ جدَّ نابك ...

الأغاني : أتترك حي ذى كَلعٍ وكلبٍ ... وتجعل ....

٣ ــ الروايات :

الأغاني : فخانته بِوَهْي ....

باب قافية العيـــن

ق « ١٥ »

وقـال : (من الطويل)

١ ــ فخَرْتَ ابن مِخلاةِ الحِمارِ بِمَشْهَدٍ
عَلاكَ بِهِ في المرج من لا تُدافعُ

٢ ــ عَلاكَ به قومٌ كأنك وسطَهُم
اذا الحربُ شبَّت ثعلبٌ متظالــعُ

٣ ــ فان نَكُ نازَعنا قُريشاً فانَّهــمُ
أخُونا ومولانــا الذين نُنــازِعُ

٣ ــ فأىّ قَبيلَيْنا وأمّك ما يَكُن
له المُلك تَتْبَعْهُ وخدُّك ضارِعُ

★ ★ ★

التخريـــج :

وردت الأبيات منسوبة إلى زفر بن الحارث في نقائض جرير والأخطل لأبي تمام ص ١٩ ، وورد البيتان الأول والثاني في أنساب الاشراف للبلاذرى ١٤٨/٥ .

حول الأبيات :

قال زفر بن الحارث هذه الأبيات يرد فيها على عمرو بن مخلاة الكلبي اثر معركة مرج راهط مبينا فيها تبعية الكلبيين لقريش في الحالين : حال انتصار الزبيريين أو الأمويين .

١ ــ الروايات :

أنساب الاشراف : من قد تدافع .

٢ ــ الروايات :

أنساب الاشراف : متضالع .

ق « ١٦ »

وقـال : (من الرجز)

١ ــ يا أُمنـا مثلُك لا يـــراغْ

٢ ــ كل بنيـــكِ بطـلٌ شـجاع

٣ ــ ليس بوهـــواهٍ ولا بـــراغْ

التخريـــج :

وردت الأشطار في الكامل لابن الأثير ١٢٩/٣ ــ ١٣٠ وفي تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ٥٢٦/٤ .

حول الأشطار :

قال زفر بن الحارث مخاطباً أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . ولم يبق شيخ من بنى عامر الّا وقد أُصيب قدام الجمل .

وزفر بن الحارث يرتجز ويقول : الأشطار .

١ ــ الروايات :

الطبرى : يا أمنا يا عيش لن تراعى .

٢ ــ الروايات :

في الطبرى : كل بنيك بطل شجاع .

٣ ــ الروايات :

في الطبرى : ليس بوهام ولا براعى .

★ ★ ★

باب قافية القـاف

ق « ١٧ »

وقـال : (من الطويل)

١ ــ فان عُدْتَ والله الذي فوقَ عرشِه
منحتُك مَسْنونَ الغرارَين أزرقا

٢ ــ فانَّ دواءَ الجهلِ أن تُضرَبَ الطُّلى
وأن يُغْمَسَ العِرِّيضُ حتى يُغَرَّقا

التخريـــج :

ورد البيتان في البيان والتبيين للجاحظ ٥٦/٤ ، والحيوان للجاحظ ١٣/١ ــ ١٤ وعنه الرواية المثبوتة هنا . وفي كلا المصدرين نسبة البيتين لزفر بن الحارث .

حول البيتين :

قال زفر بن الحارث لبعض من لم ير حق الصفح ، فجعل العفو سببا إلى سوء القول .

١ ــ الروايات :

البيان والتبيين : ان عدت .

الشـرح :

غرار السيف : حداه ، والأزرق : الشديد الصفاء .

٢ ــ الشرح :

الطلى : الأعناق أو أصولها ، العِرِّيض : بكسر العين وتشديد الراء المكسورة : الذي يتعرض للناس بالشر .

باب قافية الـلام

ق « ٨ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ أفي اللهِ أمّـــا بَحْدَلٌ وابـــنُ بَحْـــدَلٍ
فيحيَـــا وأمّا أبـــنُ الزُّبَيْـــرِ فيُقْتَـــلُ

٢ ــ كَـــذَبْتُمْ وبيـــتِ اللهِ لا تَقْتُلونَـــــهُ
وَلَمَّا يكُـــنْ يومٌ أغَـــرُّ مُحَجَّـــلُ

٣ ــ وَلَمَّـــا يكُـــنْ للمشرفيّـــةِ فوقَكـــمْ
شُعاعٌ كقَرْنِ الشَّمسِ حيـــنَ تَرَجَّـــلُ

★ ★ ★

التخريـــــج :

وردت الأبيات منسوبةً إلى صاحبنا زفر بن الحُرث في كتاب شرح التبريزي لديوان حماسة أبي تمام ٩٩/٢ وعنه أثبتنا هذه الرواية . وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢١١/٦ ، أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٠٣/٥ ، تاريخ الطبري ٥٤٣/٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦٤/٦ ــ ١٦٥ ، ووردت الأبيات الثلاثة أيضاً في الزهرة للاصفهاني ص ٢١٨ القسم الثاني ــ الباب السابع والسبعون « ذكر ما للشعراء في التحذير والاغراء » منسوبة إلى زفر بن الحارث .

والأبيات في شرح المرزوقي لديوان الحماسة ٦٤٩/٢ ولباب الأداب ١٨٧ والحماسة البصرية ٧١/١ ، البيت الثاني منسوباً إلى زفر بن الحارث في البرصان والعرجان للجاحظ ص ٢٣ .

حول الابيـــات :

قال زفر بن الحارث مخاطباً مروان بن الحكم إثر معركة مرج راهط : الأبيات . وهي من شعر الحماسة .

١ ــ **الروايات :**

الزهرة : أفي الحكم اما بحدل وابن بحدل .

المعنى : يقول زفر : أفي الله ، يريد أفي ذات الله ومرضي حكمه أن تطلب حياة ابن بحدل والمتعصبة لبني أميه . ويطلب قتل عبدالله بن الزبير مع فضله وشرفه .

وهذا الكلام تقريع للناس .

٢ ــ **الروايــات :**

في البرصان والعرجان : كلا ورب البيت .

الشرح :

أغر محجل : مشهور .

وقال الجاحظ في البرصان والعرجان : اذا كان الشيء مشهراً معلماً شبهوه بالفرس الأغر المحجل ، فانه اذا كان في الخيل كانت العيون إليه اسرع ، ولذلك قال زفر ابن الحارث : البيت وقال التبريزي في شرحه : المعنى كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم .

وقوله : لا تقتلونه ولما يكن أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله . أي كذبتم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محجل أي مشهور .

٣ ــ **الروايــات :** الزهرة : حين ترحل .

الشرح :

المشرفية : السيوف ، قرن الشمس : أول ما يظهر منها .

ترحيل الشمس : هو أن تنبسط ولا يشتد حرها بعد .

ق « ١٩ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ أبا هاشمٍ لستَ الحليم فتُرتجـــى
ولست أبياً صابـراً حين تُجْهـلُ

٢ ــ ستمنعني قيسٌ من الضيم والقنـــا
وتمنعني بيـضٌ تُحَـدُّ وتُصْقَـــلُ

٣ ــ أبعـد سعيدٍ يومَ قامَ بخطبـــةٍ
تزالُ بها عنك الخلافـةُ تُجْـذَلُ

★ ★ ★

التخريـــج :

وردت الأبيات منسوبة إلى زفر بن الحارث في كتاب أنساب الأشراف للبلاذرى ٣٠٦/٥ .

حول الأبيـات :

قال زفر بن الحارث يهجو خالد بن يزيد لأنه كان يحرض عبد الملك بن مروان عليه .

ق « ٢٠ »

وقال : (من الكامل)

١ ــ يا كلبُ قد كَلِبَ الزمانُ عليكُـمُ
وأصابكمْ منـــى عذابٌ مُرسَـــلُ

٢ ــ أيهـــولُنا يا كلبُ أصدق شِدَّةٍ
يـــومَ اللّقاءِ أم الهويـــلُ الأوَّلُ

٣ ــ إنَّ السماوةَ لا سَمَاوَةَ فالحَقِـــي
بالـغَوْر فالأفحـــاصِ بئسَ ٱلْمَوْئِـــلُ

٤ ــ فجنوبِ عَكَّـــا فالسواحـــلِ إنَّهـــا
أرضٌ تذوبُ بها اللِّقاحُ وتُهْـــزَلُ

٥ ــ أرضِ المذلَّـــة حيثُ عُقَّتْ أُمَّكـــم
وأبُوكمُ أو حيـــثُ مُـــزِّعَ بحْـــدلُ

التخريـــج :

وردت الأبيات منسوبة الى زفر بن الحارث في الأغاني للأصفهاني ١٩٣/٢٣ . ووردت الأبيات الأول والثالث والرابع برواية أخرى في الأغاني ١٤٣/١٩ . وكذلك وردت الثلاثة في أنساب الأشراف للبلاذرى (تحقيق جوتين) ٣٠٨/٥ وفي الحيوان للجاحظ ٣١٦/١ .

حول الأبيـــات :

قال زفر بن الحارث يهجو كلباً مبيناً هزيمتها وفرارها إلى السواحل وذلك إثر اغارة عمير بن الحباب عليها .

١ ــ الروايات :

الحيوان وأنساب الأشراف : منا .

٣ ــ الروايـــات :

الأغاني ١٤٣/١٩ والبلاذرى : الشطر الثاني : بمنابت الزيتون وابْنى بحدل .

وهنا يكون اقواء اذا كانت الرواية بالاضافة .

الشرح :

السماوة : ماء لكلب بين الكرك والشام .

٤ ــ الروايات : الأغاني : وبأرض عَكٍ والسواحلِ انها ...

البلاذرى : الشطر الأول : وبأرض عَكٍ في السواحل ...

٥ ــ **الشــرح :**

عقت : حمــلت ، مــزع : فــرق أو هي مــرغ ويكون من التمرغ وهــو التقلب .

ق « ٢١ »

وقال : (من الوافر)

١ ــ جَزَيْنَاهم بيــومِ الشِّعْبِ يوماً
رَكــودَ الشَّمسِ أغبــرَ ذا ظِلَالِ

٢ ــ ألومُ على القتالِ بنى نُمَيْــرٍ
وأَحْمَدُ فِي القتــالِ بني هِــلَالِ

٣ ــ هُــمُ حامَوْا عَنِ الأحْسَابِ لَمَّا
رَأَوْا شَهْبَاءَ مَائِلَــةَ الْهِــلالِ

٤ ــ رِمَاحُهُــم يردْن علــى ثَمــانٍ
وعَشْــر قبــلَ تركيــبِ النِّصَــالِ

* * *

التخريــج :

وردت الأبيــات الأربعــة منسوبــة إلى زفــر بن الحــارث في كتاب حمــاسة أبي تمــام الصغــرى (الوحشيــات) قطعــة ١٦٧ ــ صفحة ١٠٤ .

ق « ٢٢ »

وقال : (من الوافر)

١ ــ ولما أن نعى الناعي عُميرا
حسبتُ سماءهم دُهِيَتْ بليلِ

٢ ــ وكان النجمُ يطلعُ في قَتاءٍ
وخاف الذلَّ من يمنٍ سُهيلُ

٣ ــ وكنت قبيْلَها يا أمَّ عمرو
أرجِّلُ لِمَّتي وأجرُّ ذيلي

٤ ــ فلو نُبش المقابرُ عن عمير
فيخبر عن بلاءِ أبي الهذيلِ

٥ ــ غداةَ يقارعُ الأبطالَ حتى
جرى منهمْ دماً مسرجُ الكُحَيْلِ

٦ ــ قَبيلٌ ينهدونَ إلى قَبيلٍ
تساقى الموتَ كيلاً بعدَ كيلِ

التخريج :

وردت المقطوعة في الأغاني للأصفهاني ١٢/١٩٦ ــ ١٩٧ .

منسوبة لصاحبنا ، وقيل لغيره ، والصواب أنها له لصلة موضوعها برثاء عمير بن الحباب .

حول الأبيات : قال أبو الفرج في أغانيه :

إن عُميرَ بن الحُباب لما قتلته بنو تغلب بالحشّاك ــ وهو الى جانب الثرثار وهو قريبٌ من تكريت ــ أتى تميم بن الحباب أخوه زُفَرَ بنَ الحارث فأخبره بمقتل عمير ، وسأله

الطلب له بثأره ، فكره ذلك زفر ، فسار تميم بن الحباب بمن تبعه من قيس ، وتابعه على ذلك مسلم ابن أبي ربيعة العقيلي ، فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيهم الهذيل في زراعة لهم ، فقال : أين تريدون ؟ فأخبروه بما كان من زفر ، فقال : أمهلوني ألقَ الشيخ . فأقاموا ومضى الهذيل فأتى زفر ، فقال : ما صنعت ! والله لئن ظُفر بهذه العصابة إنه لعارٌ عليك ، ولئن ظفروا إنه لأشدّ ، قال زفر : فأحبس علي القوم ، وقام زفر في أصحابه ، فحرَّضهم ، ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أوساً ، وسار حتى انتهى إلى الثؤثار فدفنوا أصحابهم ، ثم وجه زُفَرُ بن الحارث يزيدَ بنَ حُمران في خيل ، فأساء إلى بني فَدَوكس من تغلب ، فقتل رجالهم واستباح أموالهم ، فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حميدة بنت امرىء القيس عاذت بابن حمران فأعاذها . وبعث الهذيل إلى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلاً ذريعاً . وبعث مُسلم بن ربيعة إلى ناحية أخرى فأسرع في القتل .

وبلغ ذلك بني تغلب واليمن ، فارتحلوا يريدون عبور دجلة ، فلحقهم زفر بالكحيل ـــ وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب ـــ فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وترجَّل أصحاب زفر أجمعون وبقي زفر على بغل له ، فقتلوهم من ليلتهم ، وبقَروا ما وجدوا من النساء . وذكر أن من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف ، وأن الدم كان في دجلة قريباً من رمية سهم . فلم يزالوا يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا ، فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحَّةٌ فجعل ينادي ولا يسمعه أصحابه ، ففقدوا صوته وحسبوا أن يكون قُتل ، فتذامروا وقالوا : لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئاً ، فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس ـــ وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء ـــ فخرج من الماء وأقام في موضعه . فهذه الوقعة الحرجيَّة لأنهم أحرِجوا فألقوا أنفسهم في الماء .

ثم وجّه يزيد بن حمران وتميم بن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه ، وأمرهم ألا يلقوا أحداً إلا قتلوه فانصرفوا من ليلتهم ، وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ، ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة من أصحابه ، حتى أتى رأس الأثيل ، ولم يُخَلِّ بالكحيل أحداً ـــ والكحيل كما ذكرنا على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب ـــ فصعد قبل رأس الأثيل ، فوجد به عسكراً من اليمن وتغلب ، فقاتلهم بقية ليلتهم ، فهربت تغلب وصبرت اليمن . وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير . ففي ذلك يقول زفر بن الحارث : الأبيات .

١ ــ الشــرح :

ذهبت بليل : أي أظلمته نهاراً كأن ليلاً دهاها .

٢ ــ الشــرح :

قتام : غبار ، وفي البيت إقواء .

٣ ــ الشــرح :

لمتى : الشعر المجاور شحمة الأذن .

٦ ــ الشــرح :

ينهدون : ينهضون .

ق « ٢٣ »

وقال (من الطويل)

١ ــ لما رأيتُ الناسَ أولادَ عِلَّـــةٍ
وأغــرق فينــا نَزْعَةً كل قائــلِ

٢ ــ تكَلّم عنّا مَشْيُنَــا بسيوفِنـــا
إلــى الموتِ واستنشاطِ حبــل المراكِلِ

٣ ــ فلو يسأل ابنُ الحرِّ أخبر أنهــا
يمانيــة لا تشتــرى بالمغــازلِ

٤ ــ وأخبر أنــا ذاتُ علــمٍ سيوفُنــا
بأعنــاقِ ما بيــن الطُّلــى والكواهلِ

★ ★ ★

التخريـــج :

وردت الأبيات في تاريخ الطبري ١٣٧/٦ ــ ١٣٨ وأنساب الأشراف للبلاذرى ٢٨٧/٥ .

حول الأبيـــات :

هجا عبدالله بن الحر قيس عيلان ثم أسره بعض رجال زفر وقتله رجل منهم ، فقال زفر بن الحارث : الأبيات .

١ ــ الشـــرح :

علة : مرض ، نزعة : افساداً وطعناً .

٢ ــ الشـــرح :

المراكل : جمع مركل ، حيث يصيب رجلك الفرس عند ضربك لها لتعدو .

٤ ــ الشـــرح :

الطلى : الأعناق . الكواهل : الكاهل ، مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى .

باب قافية الميـــم

ق « ٢٤ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ أقرّ العيون أنَّ رهطَ ابـنِ بحـدل
أذيقـوا هواناً بالذي كـــان قُدِّمـــا

٢ ــ صبحناهمُ البيـــضَ الرِّقاقَ ظُباتُهـــا
بجانبِ خَبْتٍ والوشيـــجَ المُقَوَّمـــا

٣ ــ وجرداءَ ملَّتها الغــزاةُ فكلُّهــــا

ترى قِلَقاً تحــت الرِّحالــة أهْضَمَــا

٤ ــ بكلِّ فتــى لم تأبُرِ النَّخْــلَ أمُّــه

ولم يُدْعَ يومــاً للغرائــرِ مِعْكَمَا

التخريــج :

وردت الأبيات في كتاب الأغاني للأصفهاني ١٩٨/٢٣ .

حول الأبيــات :

وردت هذه الأبيات في الأغاني منسوبة إلى زفر بن الحارث إلاّ أن أبا الفرج أضاف قائلاً ، وذكر أبو عبيدة أنها لعقيل بن عُلّفة . إلاّ أنني أرجح نسبتها إلى صاحبنا زفر بن الحارث فالأبيات تدور حول القتال مع ابن بحدل ورهطه وهذا أمر يخص زفر أكثر من غيره .

٢ ــ الشــرح :

خبت : موضع بالشام ، الوشيج : شجر الرماح .

٣ ــ الشــرح :

جرداء : مؤنث أجرد وهو فرس قصير الشعر ورقيقه .

الرحالة : السرج ، أهضم : في الخيل ، استقامة الضلوع وانضمام أعالي البطن أو استقامتها وهو عيب .

٤ ــ الشــرح :

معكما : المكتنز اللحم .

★ ★ ★

ق « ٢٥ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ أبو هاشمٍ عطَّـــارةٌ فارسيَّـــةٌ
مُكَحَّلَـــةُ العينيـــنِ برّاقـــةُ الفَـــمِّ

٢ ــ أبو هاشـــمٍ يرمي فوارسَ قومِـــه
وأما العـــدُّو الأبعديـــن فَما يَرْمِـــي

التخريـــج :

وردت الأبيات منسوبة الى زفر بن الحارث في كتاب أنساب الأشراف للبلاذرى ٥/٣٠٢ .

حول البيتين :

قال زفر بن الحارث يهجو خالد بن يزيد وكان يكنى أبا هاشم أثناء حصار عبد الملك ابن مروان لقرقيسياء حيث كان معه .

باب قافية اليـاء

ق « ٢٦ »

وقال : (من الطويل)

١ ــ أرِينِي سِلَاحِي لَا أَبَالَكِ إِنَّـــني
أَرَى ٱلْحَرْبَ لا تَزْدَادُ ألَّا تَمادِيَـــا

٢ ــ أتانـــيَ عن مَرْوانَ بالغَيْـــبِ أنَّـــه
مُقيـــدٌ دَمِي أو قاطِـــعٌ من لسانيـــا

٣ ــ ففي العيسِ منجاةٌ وفـي الأرض مَهْرَبٌ
اذا نحنُ رَفعنا لهُـــنَّ المثانيـــا

٤ ــ فــلا تَحْسَبُونــي اذْ تَغَيَّبْتُ غافــلاً
وَلَا تَفْرَحُـــوا إنْ جِئْتُكُمْ بِلِقَائِيَـــا

٥ ــ فَقَدْ يَنْبُتُ ٱلْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرى
وَتَبْقَى حَزَازاتُ النُّفوسِ كمـــا هِيَـــا

٦ ــ فيا راكباً إمَّا عَرضتَ فَبَلِّغَـــنْ
كِلابــاً وَحيَّـا من عُقَيلٍ مَقاليـــا

٧ ــ أتَذْهَبُ كَلْبٌ لـــم تَنَلْهـــا رِمَاحُنَا ؟
وتُتْرَكُ قَتْلَى رَاهِـــطٍ هيَ مَا هِيَـــا ؟

٨ ــ لَعَمْرِي لقد أَبْقَتْ وقَيعَـــةُ رَاهِـــطٍ
لِمروانَ صَـــدْعاً بَيْنَنَا مُتَنائِيَـــا

٩ ــ أبعدَ ابـنِ معنٍ وابنِ ثورٍ تَتَابَعَـــا
ومقتَلِ هَمَّـامٍ أُمَنِّـــى الأمانِيَـــا

١٠ ــ فَلَمْ تَرمِـنِّي نَبْوَةٌ قبـلَ هـــذهِ
فِرَارِي وَتَرْكـــي صَاحِبَـــيَّ وَرَائِيَـــا

١١ ــ عَشِيَّـــة أدعو في ٱلْقـرانِ فـلا أرى
مـــن الناسِ الاّ مَنْ عَلَيَّ ولالِيَـــا

١٢ ــ أيذهـــبُ يومٌ واحدٌ إنْ أسأتُـــهُ
بصالحِ أيَّامِـــي وَحُسْنِ بَلائِيَـــا ؟

١٣ ــ فلا صُلْحَ حتى تَشْحَطَ الخيــلُ بالقنــا

وتثأرَ من نِسوانِ كلــبٍ نسائيــا

١٤ ــ ألا لَيْتَ شعري هَلْ تُصيبَــنَّ غارتي

تَنُوخــاً وَحَيَّــيْ طَيءٍ مــن شِقائيَــا

١٥ ــ ونجَّــاكِ شَدّاتُ الأغــرّ كأنمــا

يرى الأُكْمَ من أجبالِ سلْمى صحاريا

١٦ ــ فلما أمنْتُ القومَ وامتــدَّت الضحى

بسِنجــار أذريــتُ الدموعَ الدواريــا

★ ★ ★

التخريــج :

وردت هذه القصيدة في المصادر الآتية :

الأبيات من ١ ــ ٩ منسوبة إلى زفر بن الحُرث وهو الحارث نفسه في كتاب النقائض (نقائض جرير والأخطل) لأبي تمام ص ٢٤ ــ ٢٥ وذلك بالرواية المثبتة هنا . وقال أبو تمام بعد البيت التاسع : وقبل هذه ، البيتان ١٠ ، ١١ برواية تختلف عن المثبوت هنا .

ووردت الأبيات من ١ ــ ٦ ثم ٨ ثم من ١٠ ــ ١٤ في الكامل لابن الأثير ٣٢٩/٣ منسوبة إلى صاحبنا .

وقد اعتمدنا رواية الكامل للأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ أما البيتان ١٥ ، ١٦ فقد وردا منسوبين إلى زفر بن الحارث مع مجموعة من الأبيات في كتاب التنبيه والأشراف للمسعودي ص٣٠٧ ، ومجموعة الأبيات هي : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ وقد اقتبسنا من هذا المصدر رواية البيتين الأخيرين فقط .

وورد البيتان ١٢ ، ١٠ منسوبين إلى زفر بن الحارث في العقد الفريد لابن عبد ربه ١٠٣/١ (تحقيق العريان) وقد وردت مجموعة من الأبيات منسوبة إلى صاحبنا في تاريخ الطبري ٥٤١/٥ (وقائع سنة ٦٥هـ) ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ومعجم البلدان لياقوت « مادة راهط ٢١/٣ الأبيات ٨ ، ١ ، ٩ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٥ ، والتبريزي : شرح الحماسة ٨٠/١ ــ ٨١ ، ١ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٥ .

وأبو تمام : الحماسة الصغرى (الوحشيات) ص ٥٠ ، ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ وهي مرتبة في الوحشيات كالآتي ٨ــ٧ــ١١ــ١٠ــ٤ــ٥ــ١ــ١٢ . وشرح ابن أبي الحديد ١٦٤/٦ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ . والمسعودي : مروج الذهب ٧٩/٣ الأبيات ٨ ، ٥ ، ١ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ ولسان العرب مادة (أبى) الأبيات ١ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ . والبغدادي : خزانة الأدب ٣٢٦/٢ ، والبلاذرى : أنساب الاشراف ١٤١/٥ ، ١ــ٢ــ٣ــ٥ ، ٧ ، ٨ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣٩٧/٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، الأغاني للأصفهاني ١٤١/١٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٩ وذكر صاحب الأغاني أن زفر قالها وهو يبكي على قتلى مرج راهط . والاشباه والنظائر للخالديين ٣٤٨ منسوبة له ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، وهي مرتبة فيه كالآتي ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤ ، ٥ وفي الحيوان للجاحظ ٤٢٢/٣ ، ٨ ، وفي ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢٠٠/٢ البيت رقم ٥ ، وفي حماسة البحتري ص ١٩ المطبوع ، ص ٣٤ المخطوط ــ الباب السادس وهو : فيما قيل في بقاء الاحنة وتمو الحقد وان طال عليهما الزمان . البيتان ٨ ، ٥ منسوبة اليه . وفي المصدر نفسه ص ٤١ المطبوع ص ٦٥ المخطوط : الباب السابع عشر وهو « فيما قيل في الاعتذار من الفرار » . البيتان ١٢ ، ١٠ منسوبة له .

وورد البيت الخامس منفرداً في كتاب المجتنى لابن دريد ص ٢٤ منسوباً إلى زفر بن الحارث . وفي كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة في موضعين الأول ص ٨٤٩ والموضع الثاني ص ١١٢٦ وكلاهما في باب العداوة والبغضاء والحقد . وورد أيضاً ولكن بدون نسبة في مروج الذهب للمسعودي ٨/٣ . وفي الأغاني للأصفهاني على لسان الأخطل أمام عبد الملك بن مروان ، وله قصة ، انظرها في الأغاني ٢٩٦/٨ (طبعة دار الثقافة) .

حول القصيـدة :

ذكرت المصادر أن زفر بن الحارث قال هذه القصيدة إثر معركة مرج راهط ، وقد أورد صاحب العقد الفريد ذكر وقعة مرج راهط فقال ٥/١٣٥ ـــ ١٣٧ :

قال : أبو الحسن : لما مات معاوية بن يزيد ، اختلف الناس بالشام فكان أول من خالف من أمراء الأجناد النعمان بن بشير الأنصاري ، وكان على حمص فدعا لابن الزبير ، فبلغ خبره زفر بن الحُرث الكلابي وهو بقنسرين ، فدعا الى ابن الزبير أيضاً بدمشق سراً ، ولم يُظهر ذلك لمن بها من بني أمية وكلب : وبلغ ذلك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي وهو بفلسطين فقال لِرَوْح بن زنباع : إني أرى أمراء الاجناد يبايعون لابن الزبير ، وأبناءُ قيس بالاردن كثير ، وهم قومي فأنا خارج اليها وأقم أنت بفلسطين ، فإنّ جل أهلها قومك من لخم وجذام ، فإن خالفك أحد فقاتله بهم .

فأقام رَوْحٌ بفلسطين ، وخرج حسان الى الاردن ، فقام ناتل بن قيس الجذامي فدعا الى ابن الزبير ، وأخرج روح بن زنباع من فلسطين ، ولحق بحسان بالأردن فقال حسان : يا أهل الأردن ، قد علمتم أن ابن الزبير في شقاق ونفاق وعصيان لخلفاء الله . ومفارقةٍ لجماعة المسلمين : فانظروا رجلاً من بني حرب فبايعوه فقالوا : اختر لنا من شئت من بني حرب ، وجنّبنا هذين الرجلين الغلامين : عبدالله وخالداً ابنى يزيد بن معاوية فإنا نكره أن يدعو الناس إلى شيخ ، ونحن ندعو إلى صبّى . وكان هوى حسان في خالد بن يزيد ، وكان ابن أخته ، فلما رموه بهذا الكلام أمسك ، وكتب إلى الضحاك بن قيس كتاباً يعظم فيه بني أمية وبلاءهم عنده ، ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه للجماعة ، وقال لرسوله : اقرأ الكتاب على الضحاك بمحضر بني أمية وجماعة الناس . فلما قرأ كتاب حسان ، تكلم الناس فصاروا فرقتين ، فصارت اليمانية مع بني أمية ، والقيسية زبيرية ، ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم إلى بعض بالسيوف ، حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ، ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة أيام .

وقدم عبيدالله بن زياد فكان مع بني أمية بدمشق ، فخرج الضحاك بن قيس إلى المرج ـــ مرج راهط ـــ فعسكر فيه ، وأرسل إلى أمراء الأجناد فأتوه ، الا ما كان من كلب ، ودعا مروان إلى نفسه ، فبايعته بنو أمية ، وكلب ، وغسان ، والسكاسك وطيّ ،

فعسكر في خمسة آلاف ، وأقبل عباد بن يزيد من حوران في ألفين من مواليه وغيرهم من بني كلب ، فلحق بمروان وغلب يزيد بن أبي نمس على دمشق فأخرج منها عامل الضحاك ، وأمر مروان برجال وسلاح كثير .

وكتب الضحاك إلى أمراء الأجناد ، فقدم عليه زفر بن الحارث من قنسرين وأمده النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذى الكلاع في أهل حمص ، فتوافدا عند الضحاك بمرج راهط ، فكان الضحاك في ستين ألفا ، ومروان في ثلاثة عشر ألفا أكثرهم رجاله ، وأكثر أصحاب الضحاك ركبان : فاقتتلوا بالمرج عشرين يوماً . وصبر الفريقان ، وكان على ميمنة الضحاك زياد بن عمرو بن معاوية العقيلي ، وعلى ميسرته بكر بن أبي بشير الهلالي : فقال عبيدالله بن زياد لمروان : إنك على حق ، وابن الزبير ومن دعا إليه على الباطل ، وهم أكثر منا عَدداً وعُدداً ، ومع الضحاك فرسان قيس ، واعلم أنك لا تنال منهم ما تريد الا بمكيدة ، وإنما الحرب خدعة ، فادعهم إلى الموادعة ، فإذا أمنوا وكفّوا عن القتال فكُرَّ عليهم ، فأرسل مروان السفراء الى الضحاك يدعوه الى الموادعة ووضع الحرب حتى ننظر . فأصبح الضحاك والقيسية قد أمسكوا عن القتال ، وهم يطمعون أن يبايع مروان لابن الزبير ، وقد أعد مروان أصحابه فلم يشعر الضحاك وأصحابه الا والخيل قد شدت عليهم ، ففزع الناس إلى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل ، فنادى الناس : أبا أنيس ، أعَجْز بعد كَيْس ، وكنية الضحاك : أبو أنيس ، فاقتتل الناس ، ولزم الناس راياتهم ، فترَّجل مروان وقال : قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الأمر لاحدى الطائفتين . فقُتل الضحاك بن قيس ، وصبرت قيس عند راياتها من القتل ، فقال : اللهم العنها من رايات ! واعترضها بسيفه ، فجعل يقطعها ، فاذا سقطت الراية تفرق أهلها ، ثم انهزم الناس فنادى منادي مروان : لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهره .

فزعموا أن رجالاً من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج ، حتى ماتوا جزعاً على من أصيب من فرسان قيس يومئذ ، فقتل من قيس يومئذ ممن كان يأخذ شرف العطاء ، ثمانون رجلاً ، وقتل من بني سليم ستمائة ، وقتل لمروان ابنٌ يقال له عبدالعزيز ، وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان ، فلما انهزم الناس ، قال له عبيدالله بن زياد : ارتدف خلفي . فارتدف فأراد عمرو بن سعيد أن يقتله ، فقال له عبيدالله بن زياد : ألا تكف يا لطيم الشيطان ؟

وقال زفر بن الحارث وقد قتل ابناه يوم المرج :

لعمْري لقَدْ أبْقَتْ وقِيعة راهِطٍ لِمرْوانَ صدْعاً بيِّناً مُتنائيا
فلمْ تَرَ منّي زَلّةً قَبْلَ هٰذِه فِراري وتَرْكِي صاحِبَيَّ ورَائيا
أيذْهَبُ يومٌ واحِدٌ إن أسأتُهُ بِصالِحِ أيامِي وحُسْنِ بلائيا
أنتْرُكُ كلباً لم تَنَلْها رماحُنا وتَذْهَبُ قَتْلَى راهِطٍ وهْيَ ما هِيا
وقدْ تَنْبُتُ الخضْراءُ في دِمَنِ الثّرى وتبْقى حَزازاتُ النّفوسِ كما هيا
فلا صُلحَ حتى تُدْعَسَ الخيلُ بالقَنا وتَثْأر من أبناءِ كلبٍ نِسائيا

فلما قُتل الضحاك وانهزم الناس : نادى مروان أن لا يُتّبع أحد، ثم أقبل الى دمشق فدخلها ، ونزل دارَ معاوية بن أبي سفيان دار الامارة ، ثم جاءته بيعة الأجناد قال ابن ابي حديد في شرحه لنهج البلاغة ١٦٣/٦ ــ ١٦٤ :

خرج زفر بن الحارث الكلابي من قنسرين هارباً ــ وكان بها يخطب لابن الزبير ــ فلحق بقرقيسيا وعليها عياض بن أسلم الجرشيّ ، فلم يمكنه من دخولها ، فحلف له زفر بالطلاق والعتاق أنه اذا دخل حَمّامها خرج منها ، وقال له : إن لي حاجةً الى دخول الحمام ، فلما دخلها لم يدخل حمّامها ، وأقام بها ، وأخرج عياضا منها ، وتحصّن فيها ، وثابَتْ إليه قيس عَيْلان ، وخرج ناتل بن قيس الجذاميّ من فلسطين هارباً ، فالتحق بابن الزبير بمكة ، وأطبق أهل الشام على مروان واستوثقوا له ، واستعمل عليهم عُمّاله ، ففي ذلك يقول زفر بن الحارث :

أريني سلاحي لا أبالك انني أرى الحرب لا تزداد الا تماديا

وقد عقّب ابن عبد ربه أيضاً في العقد الفريد ١٠٣/١ على البيتين ١٢ ، ١٠ فقال : وليس يُعاب الشجاع والبُهْمة البطلُ بالفَرّة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة ، كما قال زُفَرُ بن الحارث وفرّ يوم مرج راهط عن أبيه وأخيه .

وقال يا قوت في معجم البلدان ٢١/٣ (راهط) : لما كان سنة ٦٥هـ مات يزيد ابن معاوية وولي ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل وبايع الناس عبدالله بن

الزبير . وكان مروان بن الحكم بن أبي العاصي بالشام فهَمَّ بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبدالله ابن الزبير . فقدم عليه عبيدالله بن زياد فقال له : استحييتُ لك من هذا الفعل إذ أصبحتَ شيخ قريش المشار إليه وتُبايع عبدالله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه ؟ فقال له : لم يفت شيء . فبايعه ، وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري وصار أهل الشام حزبين : حزب اجتمع الى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق ، وحزب مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قُتل فيها الضحاك بن قيس واستقام الامر لمروان ، وقال زُفَرُ بنُ الحارثِ الكلابي وكان فَرَّ يومئذٍ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا : الابيات .

١ ــ الروايات :

رواية الوحشيات : أبيني سلاحي .

٢ ــ الروايات :

شرح ابن أبي حديد : (مُريقّ دمى) .

٣ ــ الروايات :

الكامل لابن الاثير : في إحدى الروايات : ففي العيش .. المبانيا . أنساب الاشراف : ففي العيس لى منجى ، نقائض أبي تمام : ففي العيس منجاة ، وفي النقائض ايضا : ويروى المتاليا نهج البلاغة : وفي العيس .....المبانيا .

الشـــرح :

قال ابو تمام في النقائض : المثاني : الأزمة . والمتالي : التي تتلوها اولادها .

٤ ــ الروايات :

الوحشيات : ولا تحسبوا أن جئتكم بلقائيا ، النقائض : فلا تحسبوني اذ .

٥ ــ الروايات :

المعاني الكبير والوحشيات : وقد ، وابن الاثير يشطر هذا البيت ويرويه في الصورة الآتية :

فقد ينبت المرعي على دمن الثرى له ورق من تحته الشر باديا
وتمضي ولا يبقى على الأرض دمنة وتبقى حزازات النفوس كما هيا

حماسة البحترى : وقد ..... حزازات القلوب القلوب . المجتنى والمروج ٨/٣ .
وشرح الحماسة للتبريزي والاغاني ٢٩٦/٨ وديوان المعاني : وقد ....

الشـــرح :

قال ابن دريد في المجتنى : يقول : نحن ــ وان أظهرونا لكم بشرا فان تحته الحقد والسخيمة ــ كهذا الدِّمَن الذي يظهر فوقه النبت مهتزاً وتحته الفساد .

وقال ابو تمام في النقائض : اذا نبت المرعى على الدمن كان خبيثاً حسن المنظر وباطنه ذوى . يقول : فنحن وانتم كذلك نظهر الصلح وقلوبنا تجن غيره .

وقال ابن قتيبة في معنى هذا البيت في كتابه المعاني :

المرعى اذا نبت على الدمن فهو أخبث المرعى ، أي فكما أنَّ ظاهر هذا المرعى حسن وداخله ردىء فكذلك نحن .

٦ ــ **الروايات** : في النقائض : فبلغا يروى بالنون الخفيفة .

٧ ــ **الروايات** :

معجم البلدان : وتذهب كلب ، الاغاني : ويترك ، العقد الفريد ، انترك كلبا .... وتذهب قتلى ، أنساب الأشراف : ونترك قتلى راهط هميما هيا .

٨ ــ **الروايات : الأغاني .... بمروان**

الحيوان والمسعودي في المروج وفي التنبيه : لمروان ، العقد الفريد : بمروان ، أنساب الاشراف .

لدى المرج صدعا بيننا متنائيا

حماسة البحترى : لمروان صدعاً بيِّنا متباينا

نهج البلاغة : لحسان صدعا بيننا متنائيا

ويروى متنائيا : من الثأي وهو الفساد .

ويروى متنائيا : متفرقا بعيدا .

مروج الذهب : لمروان صدعا بيِّنا متناكيا .

٩ ــ الروايات :

الأغاني : أبعد ابن صفر وابن عمرو تتابعاً « ومصرع همام ...

معجم البلدان ومروج الذهب : أبعد ابن عمرو وابن مَعْن تتابعاً . شرح نهج البلاغة : تتابعاً .

١٠ ــ الروايات :

العقد الفريد ١٠٣/١ ولم تُر مِنّي زَلّةٌ قبل هذه .

العقد الفريد : فلم يرمني زلة ، شرح ابن أبي حديد : ولم ترمني ، اللسان : ولم ترمني زلة ، الخالديان : فلم تبل ، شرح التبريزي وحماسة البحتري : ولم ترمني نبوة ، النقائض : ولم تر مني نبوة غير هذه .

نهج البلاغة وربيع الأبرار : ولم ترمني ...

١١ ــ الروايات :

تاريخ الطبري : عشية أعدوبالقران ...

معجم البلدان : عشية أجرى بالقرينين لا أرى ..

شرح الحماسة للتبريزي : عشية أجرى بالصعيد ولا أرى .

الوحشيات : عشية أجرى في القرين .

مروج الذهب : عشية أغدو في الفريقين لا أرى من القوم ...

الخالديان : عشية أجرى بالقرين . وفي نسخة (بالقرى) .

النقائض : عشية أجرى بالصعيد ولا أرى من القوم ...

الشـــرح :

القران : اسم مكان .

١٢ ــ الروايات :

حماسة البحترى : بصالح أعمالي .

١٣ ــ الروايات :

العقد الفريد : حتى تدعس بالخيل . وتثأر من أبناء كلب .

معجم البلدان ونهج البلاغة : حتى تَنْحِطَ .

الشـــرح :

تشحط : تزفر ، والنحط : صوت الخيل من الاعياء .

١٥ ــ الشـــرح :

شدات : جمع شدة وهي الحملة في الحرب .

الأغر : من الأيام الشديد الحر .

الأكم : جمع أكمة وهي التل .

١٦ ــ الشرح :

سنجار : اسم مكان .

* * *

نَجَـزَ الدِّيـوانُ

« فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ السَّمواتِ ورَبِّ الأرضِ رَبِّ العالمِينَ »

الفهـــارس

دليل الفهارس الفنية .

أولاً : فهرس أسماء ذي الجلالة .

ثانيـــاً : فهرس الأعلام الآدميـــة .

ثالثـــاً : فهرس القبائـــل .

رابعـــاً : فهرس الحيـــــوان .

خامســاً : فهرس النبـــــات .

سادســاً : فهرس المواضع والبلدان والأماكن .

سابعـــاً : فهرس أيام العرب الحربية ووقائعها .

ثامنـــاً : فهرس أسلحة العرب ومعدّات القتال .

تاســعاً : الفهرس الفلكي (الكواكب والأيام وأوقاتها) .

عاشـــراً : فهرس القوافي والبحور.

أحد عشر : فهرس المصادر والمراجع .

أولاً : فهرس أسماء ذى الجلالة

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
الله	١	١
	١	٢
	١٧	١
	١٨	١
	١٨	٢

ثانياً : فهرس الأعلام الآدمية

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
بحـــدل	١٨	١
	٢٠	٥
ابن بحدل	٩	٩
	١٨	١
بشر بن مروان	٣ أ	١
ابن ثور	٩	
جـــدار	٨	١
ابن الحباب	٤	١
ابن الحر	٢٣	٣
حســـان	٢٦	٨
حصـــين	١١	١
حلحلة	١	٢
أبو حمـــل	٧	١
زبيـــر	١٣	١
ســـعيد	٢	
	١٩	١

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
ابن صفر	٢٦	٩
عاصـــم	٤	١
عمر بن الوليد	٢	١ مكرر
ابن عمرو	٦	٩
أم عمرو	٢٢	٣
عمير بن الحباب	٤	٢
	٤	٤
	٤	٦
	٤	٨
	١٤	١
	٢٢	١
	٢٢	٣
ابن مخلاة	١٥	١
مـــروان	٢٦	٢
	٢٦	٨
مطـــــر	١٠	٤
ابن معـــن	٢٦	٩
أبو هاشم	١٩	١
	٢٥	١
	٢٥	٢
أبو الهذيل	٢٢	٤
همّـــام	٢٦	٩

ثالثاً : فهرس أسماء القبائل

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
تغلـــب	٤	٢
	١٢	٣
	١٤	٤

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
تنـــوخ	٢٦	١٤
جـــذام	١٢	١
بنو جشم بن بكر	٤	٣
	٤	٦
جميـــر	١٢	١
حي ذي يمن	١٤	٢
رهط ابن بحدل	٢٣	١
طـــيء	٢٦	١٤
بنو عبد ودٍ	١	٣
عقيـــل	٢٦	٦
غنـــى	٤	٢
قريش	١٥	٣
قيـــس	١	٥
	٥	٣
	١٠	١
	١٩	٢
كعـــب	٣ ب	١
كـــلاب	٣ ب	١
	٤	٣
	٢٦	٦
كلـــب	١	٢
	٤	٧
	٤	٨
	١٤	٢
	٢٠	١
	٢٠	٢

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
	٢٦	٧
	٢٦	١٣
بنو كنانـــة	٤	٩
كنـــدة	٣ أ	٣
	٣ ب	٢
معيطـــى	٢	٢
نـــزار	١٤	٢
بنو نمـــر	٢١	٢
هذيـــل	٥	١
بنو هـــلال	٢١	٢
بنو وهـــب	٣ أ	٢
	٣ ب	١
يمانيـــة	٢٣	٣

رابعاً : فهرس الحيوان

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
ثعلـــب	١٥	٢
جـــرد	١٢	٣
جرداء (فرس)	٢٤	٣
الحمـــار	١٥	١
حمامـــة	١٠	٣
الخنازيـــر	١٠	٢
الخيـــل	٥	٢
	٢٦	١
العصافيـــر	١٠	١

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
العصفـــور	٩	١
الكـــلاب	٤	٥
المهـــري	٦	١
النحـــل	٢٤	٤

خامساً : فهرس النبات

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
النبـــع	١٢	٢
الوشـــيج	٢٤	٢

سادساً : فهرس المواضع والبلدان والأماكن

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
أجبال ســلمى	٢٦	١٥
أرض عـــك	٢٠	٤
الأفحـــاص	٢٠	٣
بيت الله	١٨	٢
تدمـــر	١٠	٢
جنوب عكا	٢٠	٤
الحجـــاز	٢	٣
حواريـــن	٢	٣
خبـــت	٢٤	٢
راهـــط	٢٦	٧
الرقمتين	٢	٢
رميل الهيسل	١٠	٣

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
الســـماوة	٢٠	٣ مكرراً
ســـنجار	٢٦	١٦
السواحل	٢٠	٤
صحـــارى	٢٦	١٥
الغـــور	٢٠	٣
القـــران	٢٦	١١
المـــرج	١٥	١
	٢٦	٨
مرج الكحيـــل	٢٢	٥
منابت الزيتون	٢٠	٣
الوشـــيج	٢٤	٢
يمـــن	٢٢	٢

سابعاً : فهرس أيام العرب الحربية ووقائعها

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
وقيعة راهـــط	٢٦	٨
يوم الشـــعب	٢١	١
يوم المـــرج	٥	٣

ثامناً : فهرس أسلحة الحرب ومعدّات القتال

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
بيض	١٩	٢
بيض رقاق	٦	
	٢٤	٢

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
بيض الهند	١	٤
الرمـــاح	٤	٩ مكرر
	٢١	٤
	٢٦	٧
الســـلاح	٢٦	١
الســـيوف	٢٣	٢
	٢٣	٤
القنـــا	٦	١٣
مسنون الغرارين (السيف)	١٧	١
المشرفيـــة	١٨	٣
منجنيـــق	٩	١
النبـــع	١٢	٢ مكرر
النصـــال	٢١	٤

تاسعاً : الفهرس الفلكي (للكواكب والأيام وأوقاتها)

الاســـم	رقم القطعة	رقم البيت
الأغـــر	٢٦	١٥
ســـهيل	٢٢	٢
الشمـــس	١٨	٣
	٢١	١
الشـــهب	١	٦
الشـــهباء	٢١	٣
الضحى	٢٦	١٦
النجـــم	٢٢	٢
الهـــلال	٢١	٣

عاشراً : فهرس القوافي والبحور

القافية	رقم القصيدة أو القطعة	البحر	عدد الأبيات
الرَّحْبُ	١	الطويل	٨
سبوبُ	٢	الطويل	٣
الحربِ	٣ أ	الطويل	٣
كعبِ	٣ ب	الطويل	٣
الحبابِ	٤	الوافر	٩
تجلتِ	٥	الطويل	٣
يريدُ	٦	الطويل	٢
بعيدِ	٧	الوافر	٢
الحصارُ	٨	الوافر	١
يطيرُ	٩	الطويل	١
العصافيرُ	١٠	البسيط	٤
المصائرُ	١١	الطويل	٢
حميرا	١٢	الطويل	٤
التزبرِ	١٣	الطويل	١
زارى	١٤	الوافر	٤
تدافعُ	١٥	الطويل	٤
لا يراعْ	١٦	الرجز	٣
أزرقا	١٧	الطويل	٢
فَيُقْتَلُ	١٨	الطويل	٣
تجهلُ	١٩	الطويل	٣
مرسلُ	٢٠	الكامل	٥
ذا ظلالِ	٢١	الوافر	٤
بليلِ	٢٢	الوافر	٦

القافية	رقم القصيدة أو القطعة	البحر	عدد الابيات
قائـــلِ	٢٣	الطويل	٤
قُدِّمَـــا	٢٤	الطويل	٤
الفَـــمِّ	٢٥	الطويل	٢
تمادَيَـــا	٢٦	الطويل	١٦

أحد عشر : فهرس المراجع

ابن أبي حديد :

(٥٨٦ ــ ٦٥٦ هـ)

ــ شرح نهج البلاغة ، تحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ، بيروت ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ــ ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م .

ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبدالله الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزرى. (ت ٦٣٠).ــ الكامل في التاريخ ، بيروت ــ دار الكتاب العربي ١٤٠١هـ/١٩٨١م

الاستراباذي : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ــ شرح شافية ابن الحاجب تحقيق الاساتذة : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد بيروت ــ دار الكتب العلمية .

الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (٢٨٤ ــ ٣٥٦) ــ الأغاني بيروت ــ طبعة الثقافة ــ الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١م

وأحيانا: طبعة دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٥٦م

وطبعة دار الكتب بالقاهرة .

الأصفهـــاني : أبو بكر محمد بن أبي سليمان داود (ت٢٩٦هـأو ٢٩٧هـ)، كتاب الزّهرة
النصف الأول : عنى بنشره الاستاذان لويس نيكل والشاعر ابراهيم طوقان . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م
النصف الثاني : تحقيق الاستاذين ابراهيم السامرائي ونورى حموري القيسي . بغداد ، مطبعة الجمهورية ودار الحرية للطباعة منشورات وزارة الاعلام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

الآمـــــدى : أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى (ت٣٧٠هـ)، المؤتلف والمختلف ، تحقيق الاستاذ عبد الستار احمد فراج القاهرة ، دار احياء الكتب العربية . ١٣٨١هـ ــ ١٩٦١م .

البحتـــــرى : أبو عبادة الوليد بن عبد الطائي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الحماسة بيروت ، دار الكتاب العربي ط ٢ ــ ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

البصـــــرى : أبو الحسن صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، الحماسة البصرية طبعة حيدر آباد ، الدكن ، الهند

البغـــدادي : عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي (١٠٣٠ ــ ١٠٩٣هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب طبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ . ، شرح شواهد شرح شافية ابن الحاجب تحقيق الاساتذة : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين الحميد بيروت ، دار الكتب العلمية .

البـــــلاذرى : أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذُري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق د. محمد حميدالله، طبع دار المعارف بمصر ــ ١٩٥٩م .

التبريـــــزي : أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب (٤٢١ ــ ٥٠٢هـ) ، شرح ديوان حماسة أبي تمام ، القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٦ هـ .

أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ ــ ٢٣١هـ) ، نقائض جرير والأخصل بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م ، الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق الاستاذ الميمني وتعليق الاستاذ شاكر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣م .

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ــ ٢٥٥هـ) ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق الاستاذ محمد مرسي الخولي ، القاهرة وبيروت ، دار الاعتصام للطبع والنشر ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م
ــ البيان والتبيين تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٦٠م ،
ــ الحيوان ، تحقيق الاستاذ هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)
ــ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة) تحقيق الاستاذ أحمد عبد الغفور عطّار ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٦م .

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ) ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طهران ، المطبعة الاسلامية ، الطبعة الثالثة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م .

الخالديان : أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠هـ) أبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩١هـ تقريباً) ــ الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والمخضرمين المسمى (حماسة الخالدين) تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٨م.

ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى (ت ٣٢١هـ) ــ المجتنى بيروت ، د.ت .

الزركلي : خير الدين ، الأعلام بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م .

الزمخشـــري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ــ ٥٣٨هـ) ــ أساس البلاغة بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م والقاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ط ٢ سنة ١٩٧٢م .

ابن الشجرى : هبة الله بن علي أبو السعادات المعروف بابن الشجرى (٤٥٠ ــ ٥٤٢هـ) ، حماسة ابن الشجرى . حيدر اباد ، ١٣٤٥ هـ .

الطبـــري : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ ــ ٣١٠هـ) ــ تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري ليدن ــ بريل ١٨٧٩م ودار المعارف بمصر . سلسلة ذخائر العرب .

ابن عبد ربـه : أبو عمرو أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) ــ العقد الفريد تحقيق الأستاذ العريان بيروت ، د.ت وتحقيق الاساتذة : أحمد أمين واحمد الزين وابراهيم الابيارى بيروت ، دار الكتاب العربي ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

ابن عساكر : علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ــ تاريخ دمشق مخطوط ، المكتبة الظاهرية ، دمشق .

العســكري : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (٣٢٠ ــ بعد ٣٩٥هـ) ــ ديوان المعاني بغداد ، مكتبة الأندلس عن نشرة مكتبة القدسي بالقاهرة .

العينـــي : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (٧٦٢ ــ ٨٥٥هـ) ــ شرح الشواهد الكبرى (المسمى المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) القاهرة ، طبعة بولاق ، سنة ١٢٩٩هـ (بهامش خزانة الأدب) .

المرزوقـــي : أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ــ شرح ديوان الحماسة تحقيق الاستاذين عبد السلام هارون وأحمد أمين القاهرة ، لجنة التأليف والترجمةوالنشر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .

المسعـــودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٥هـ وقيل ٣٤٦هـ) ـــ التنبيه والاشراف بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

ابن منظـور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ـــ لسان العرب ، القاهرة ، طبعة دار المعارف ، بيروت ، دار صادر ، سنة ١٩٥٥ . القاهرة ، طبعة بولاق ، ١٣٠٠هـ .

ابـن منقـذ : أسامة بن منقذ (٤٤٨ ـــ ٥٤٠ هـ) ـــ لباب الآداب ، تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م .

ابن ميمون : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) ـــ منتهى الطلب من أشعار العرب ، مخطوط ، الجزء الثالث والجزء الخامس جامعة ييل بأمريكيا ومنها مصورة وميكروفلم في مكتبتي .

ابن النديم : أبو الفرج محمد بن اسحق (ت ٣٨٤هـ) ـــ الفهرست ، نشر فلوغل ، ١٨٧١م والمطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٤٨هـ .

النهشلي : عبد الكريم النهشلي القيرواني (ت ٤٠٣هـ) ـــ الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق الاستاذ المنجي الكعبي ، الدار العربية للكتاب . ليبيا ـــ تونس ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ .

ياقـــوت : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (٥٧٥ ـــ ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ـــ معجم الأدباء ، القاهرة ، مطبوعات دار المأمون ومكتبة الحلبي ، معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد الطبعة الأوروبية ، طبع ليبزغ (ليبسك) المانيا ١٨٦٦ ـــ ١٨٧٠م وطبعـــة بيروت ، دار صادر ١٩٥٥ ـــ ١٩٥٧م . والقاهـرة ، مطبعـة السعـادة ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م والمعتمدة هنا طبعة دار صادر ودار بيروت . بيروت ١٤٠٤ هـ ـــ ١٩٨٤م .